

موقف الصين من الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٤٨ - ١٩٧٣

للدكتور/ عبد الحكيم عامر الطحاوى

مقدمة

تعد الصين من الدول الكبرى المهمة في العالم التي تؤثر مواقفها في مجريات الأحداث الدولية ، ولما كان الصراع العربي الاسرائيلي يمثل أحد الأحداث المهمة التي ظهرت في القرن العشرين الميلادي ، وما زالت تأثيراتها إلى الآن في منطقة حيوية من العالم هي منطقة الشرق الأوسط ، وارتبطت بداية هذا الصراع بإعلان قيام اسرائيل على الأراضي العربية الفلسطينية عام ١٩٤٨ ، وكان من الأهمية معرفة مواقف الدول الكبرى العالمية من هذا الصراع ، ولما كانت الصين من هؤلاء الدول خاصة بعد قيام الثورة الشيوعية فيها عام ١٩٤٩ وإعلان جمهورية الصين الشعبية كإحدى الدول الآسيوية البارزة ، من هنا تأتي أهمية مثل هذه الدراسة لتلقى الضوء على موقف الصين من الصراع العربي الاسرائيلي في دراسة تاريخية مختصرة تبدأ منذ بداية الصراع العربي الاسرائيلي عام ١٩٤٨ ، وتنتهي مع توضيح موقف الصين من حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ ، لتبرز تطور الموقف الصيني خلال فترة الدراسة.

ولقد تم تقسيم هذه الدراسة الى عدة عناوين جانبية تبدأ بتمهيد عن الصين وبداية الصراع العربي الاسرائيلي عام ١٩٤٨ ، وفيه تناول باختصار جذور الثورة الصينية وجذور الصراع العربي الاسرائيلي حتى موقف الصين من قرار التقسيم عام ١٩٤٧ وبداية الصراع بالحرب العربية الاسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨.

ثم موقف الصين من الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٤٩-١٩٥٥ وفيه نوضح انشغال الصين بثورتها وأمورها الداخلية وما يدور على حدودها مثل الأزمة الكورية ، وبالتالي لم تنشغل بمسألة الصراع العربي الاسرائيلي في هذه المرحلة الا عندما التقت مع القادة العرب في مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥.

ثم موقف الصين من الصراع فيما بين عامي ١٩٥٦ - ١٩٦٣ ، وفيه نوضح اعتراف مصر بالصين كأول دولة عربية ، وموقف الصين من العدوان الثلاثي على مصر ، وما تبعه من الاعتراف المتبادل مع عدد من الدول العربية ، وهو ما انعكس على موقف الصين من بداية التفهم للصراع العربي الاسرائيلي ودعم الموقف العربي ضد اسرائيل ، التي بدأت تتدخل في بعض المشكلات على حدود الصين مثل الصراع الصيني الهندي عام ١٩٦٢م مما انعكس سلباً على محاولات اسرائيل لإقامة علاقات مع الصين ، فجانبا انشغال العرب بقضايا الوحدة والانقسام حول ثورة اليمن عام ١٩٦٢ ، وفي ظل ذلك شهدت نهاية تلك الفترة هدوء في القضية الفلسطينية أساس الصراع العربي الاسرائيلي.

وبعد ذلك نوضح موقف الصين من الصراع فيما بين عامي ١٩٦٤ - ١٩٧٣ ، وفيه نوضح عودة القضية الفلسطينية الى دائرة الاهتمام العربي والصيني والعالمي بتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤ ، وكانت الصين أول دولة اجنبية تعترف بها ، وما تبع ذلك من تأييدها لقرارات القمة العربية وتقديم الدعم للمنظمة حتى كانت حرب يونيو ١٩٦٧ اتخذت الصين موقفاً مؤيداً للعرب ضد الامبريالية الامريكية وعمليتها اسرائيل - كما كانت توصف في الدوائر العربية والصينية - ودعمت الصين الأعمال الفدائية الفلسطينية ودول المواجهة مع اسرائيل وكانت المتغيرات الدولية قد تركت اثرها على موقف الصين حين تم تبادل الاعتراف مع الولايات المتحدة عقب زيارة الرئيس الأمريكي نيكسون للصين في فبراير ١٩٧٢ وانضمامها للامم المتحدة ، مما جعل الصين في حرب اكتوبر ١٩٧٣ وبعدها تتخذ موقف الداعم لحل الصراع العربي الاسرائيلي بالطرق السلمية. ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج الدراسة التي تتبع فيها منهج البحث التاريخي ، واستعنت خلالها بعدد من المصادر العربية والاجنبية ما بين وثائق وكتب ودوريات من أبرزها بعض الوثائق الامريكية **"Foreign Relations of The United States"** والتي يرمز لها **"F.R.U.S"** ، والبريطانية **"Foreign Office"** والتي يرمز لها **"F.O."** ، والوثائق المصرية والفلسطينية والصينية وجامعة الدول العربية ، وقد وضعت البعض ضمن ملاحق البحث ، بالإضافة الى الاستعانة بعدد من الدوريات الاجنبية والعربية التي ساعدت في ربط الاحداث.

وبعد فإن هذه الدراسة التاريخية المختصرة عن موقف الصين من الصراع العربي الاسرائيلي ، إذ أقدمها لمؤتمر "العلاقات العربية الصينية" ، أسأل الله أن تكون نافعة ومفيدة للباحثين في التاريخ الحديث والمعاصر .

أولاً: الصين وبداية الصراع العربي الاسرائيلي عام ١٩٤٨م: في مطلع القرن العشرين الميلادي تزامن قيام الجمهورية في الصين مع تطلعات القوى الصهيونية لاقامة وطن لهم في فلسطين مما يعنى مقدمات الصراع العربي الاسرائيلي . فقد كانت الصين التي تقع في شرق القارة الاسيوية على المحيط الهادى ، ويجدها من الشمال بداية من كوريا الشمالية جمهورية روسيا الاتحادية ومنغوليا ، ثم جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق من الشمال الغربى ، والغرب كازاخستان وطاجيكستان واوزباكستان ثم افغانستان وباكستان ، وفي الجنوب جمهوريات جنوب غرب اسيا بداية بالهند وحتى فيتنام على ساحل المحيط الهادى (١) . هذه الحدود الطويلة ، والعدد الكبير من الدول المحيطة ، والمساحة الواسعة ثالث دولة بعد روسيا الاتحادية وكندا ، والامكانيات الاقتصادية الهائلة من تنوع المناخ والتضاريس ووفرة الايدى العاملة (٢) ، كل ذلك جعل من الصين وعلى مدى تاريخها دولة ذات أهمية على الساحة العالمية ، حتى إن مساحتها كانت تتعرض للتوسع والانكماش خلال فترات التاريخ المختلفة بسبب أطماع القوى المجاورة والقوى الاستعمارية . فكانت الصين في مطلع القرن العشرين الميلادي تعيش نهاية عصرها الامبراطورى ، وفي عام ١٩١١ نجح الشعب الصينى في اسقاط اسرة ما نشو " Mnchu " واعلان الجمهورية الصينية بزعامة القائد الصينى صن يات سن " Sun Yat Sen " (*).

وفي عام ١٩٢٧ تولى رئاسة الجمهورية في الصين تشيانج كاي شيك " Chiang Kai Shek " ، وفي الثلاثينيات قامت اليابان بغزو الاراضى الصينية ضمن النزاع الذى وقع بينهما ما بين اعوام ١٩٣١ وحتى عام ١٩٣٧ ، وفي تلك الفترة التي كان يحاول فيها كاي شيك صد اليابان ، كان الحزب الشيوعى الصينى الذى تأسس عام ١٩٢١ ينمو ويزحف نحو السيطرة على معظم السلطة الداخلية في البلاد ، خاصة خلال سنوات الحرب العالمية الثانية واعقابها ، حتى قاد الحزب ثورة عامة امتدت الى كل انحاء الصين ولم يستطع كاي شيك الوقوف امامها ولجأ الى جزيرة فرموزا "تايوان" وأعلن جمهورية الصين الوطنية "الرأسمالية" بينما نجح الحزب الشيوعى في اعلان قيام جمهورية الصين الشعبية "الشيوعية" في الاول من اكتوبر عام ١٩٤٩ بزعامة ماوتسى تونج " Maw Tse Tung " وشواين لاي " Chou En Lai " (٣) ، لتبدأ الصين عهداً جديداً ونهضة شاملة جعلت منها احدى القوى العالمية المهمة في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي تلك الاثناء التي كانت تشكل فيها خريطة الصين المعاصرة ، كان الصراع العربي الاسرائيلي يتشكل هو الآخر عندما استطاعت القوى الصهيونية خلال سنوات الحرب العالمية الاولى ان تنتزع من بريطانيا وعد بلفور في ٢ نوفمبر عام ١٩١٧ بإقامة وطن لليهود في فلسطين والتي كانت خاضعة للدولة العثمانية في شرق البحر المتوسط وغرب القارة الاسيوية ، وما إن انتهت الحرب واقتسمت إنجلترا وفرنسا املاك الدولة العثمانية بموجب اتفاقية سايكس بيكو ، وقعت الاراضى الفلسطينية تحت الانتداب البريطانى (٤).

ومنذ ذلك الوقت عام ١٩٢٢ أخذت السلطات الاستعمارية البريطانية تسمح بالهجرات اليهودية وتمكن اليهود من امتلاك الاراضى الفلسطينية ، غير عابئة بثورات الفلسطينيين التي يدعمها العرب سواء في العشرينيات وأبرزها ثورة البراق

(١) انظر الملحق رقم (١) عبارة عن خريطة توضح موقع الصين.

(٢) د. حسن ابو العينين: جغرافية العالم الاقليمية ، الجزء الاول ، اسيا الموسمية وعالم المحيط الهادى ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الشباب الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٤ ، ص ٤٢٠ وما بعدها.

أيضاً: ابراهيم نافع: الصين "معجزة نهاية القرن العشرين" ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٦ .

(*) ولد الدكتور صن يات سن في قرية قرب مدينة كانتون ، واعتنق المسيحية ، والتحق باحدى مدارس الرهبان في هنولولو الامريكية ، ثم بالكلية الحربية الانجليزية ، وكان اول صينى يتخرج منها ، ولذلك اجتمعت فيه ثقافة الغرب وآمال الشرق ، وآمن بالاصلاح وقاد الثورة الصينية ضد الامبراطورية ، انظر: د. فاروق اباطة : محاضرات في تاريخ الشرق الاقصى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ٧٧ .

(٣) د. جلال نجى: التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الاولى ، ج ٣ ، المكتب المصري الحديث ، الاسكندرية ، ص ٩٢ .

(٤) جامعة الدول العربية : الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين ، وثيقة ٢٧ ، المجموعة الاولى ، ١٩٥٧ .

عام ١٩٢٩ (١) ، او في الثلاثينيات وبرزها ثورة عام ١٩٣٦ التي عرفت بالثورة الفلسطينية الكبرى (٢) ، والتي اعقبها تشكيل لجنة أوصت لأول مرة بتقسيم فلسطين ثم دعوة بريطانيا الى عقد مؤتمر لندن في فبراير عام ١٩٣٩ لبحث حل للمسألة الفلسطينية (٣).

وفي ظل فشل المؤتمر وصدور العديد من الكتب البريطانية التي تعد بالحلول ، الى ان قامت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر من نفس العام زادت الهجرات اليهودية الى فلسطين ، وعلى الرغم من محاولات التهدة البريطانية كسباً لموقف العرب بجانبها خلال سنوات الحرب ، والتي بمجرد انتهائها كانت القوى الصهيونية قد اعدت نفسها بتشكيلات داخل الاراضي الفلسطينية، في الوقت الذي اعلن فيه عن تأسيس منظمة الامم المتحدة عام ١٩٤٥ ، حيث بدأت اللجان الدولية تبحث عن حلول للمشكلة الفلسطينية دون جدوى ومنها لجنة التحقيق البريطانية الامريكية عام ١٩٤٦ (٤).

وفي عام ١٩٤٧ عرضت القضية الفلسطينية على الامم المتحدة وانتهت الجمعية العامة باصدار القرار ١٨١ في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، ويقضى بتقسيم فلسطين الى منطقة عربية واخرى يهودية وثالثة دولية وهي القدس (٥) ، وهو القرار الذي قوبل باستنكار واسع ورفض قاطع من كل القوى العربية (٦). بينما استغلت القوى الصهيونية اعلان بريطانيا الانسحاب من فلسطين في ١٤ مايو ١٩٤٨ وأعلنت في اليوم التالي قيام دولة اسرائيل (٧).

وبهذا الاعلان بدأ الصراع العربي الاسرائيلي باشتعال الحرب العربية الاسرائيلية الاولى التي بدأت معها مواقف الدول المختلفة تتضح من هذا الصراع ومن بينها الصين ، وإذا كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي أكبر قوتين ظهرتا بعد الحرب العالمية الثانية ، قد اعترفتا باسرائيل بعد اعلان قيامها مباشرة ومعهما بريطانيا وفرنسا (٨) ، فإن الصين كان لها موقف آخر منذ بداية تطور الاحداث حتى عرض القضية في الامم المتحدة ، ومنذ ابريل عام ١٩٤٧ على مشروع القرار البولندي التشيكي الذي يطالب بحضور الوكالة اليهودية لاجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة ، وفي نفس الوقت على مشروع القرار العربي الذي يطالب بإنهاء الانتداب البريطاني ووقف الهجرة واعلان استقلال فلسطين ، وطالبت الصين بضرورة تسوية عادلة للمشكلة بين الاطراف المعنية (٩) ، ولعل في هذا ما يدل على أن الصين اتخذت موقفاً وسطاً بين العرب واليهود ، ولذلك اعلنت عند عرض التقسيم عن رفضها للتصويت نهائياً على القرار (١٠).

وهكذا يتضح أن موقف الصين في بداية الصراع العربي الاسرائيلي عام ١٩٤٨م انه يرفض فرض الحلول للقضية الفلسطينية ، وهو الموقف الذي تزامن مع انشغال الصين بأحوالها الداخلية - كما رأينا - بعيداً عن الصراعات الخارجية حتى اعلان قيام جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٤٩.

(١) F.O. 371/13755, From Mr. Bond to F.O. Oct. 15, 1929.

(٢) F.O. 371/20024, From Rendal to Eden, Nov. 24, 1936.

(٣) حول تفاصيل هذا المؤتمر يمكن مراجعة: مؤتمر فلسطين العربي البريطاني ، المنعقد في مدينة لندن فبراير ١٩٣٩ ، محاضر جلساته وتقارير لجانه، طبعها الامير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود عام ١٩٤٠ ، واعادت طباعته دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ، ١٤٢٢/٢٠٠١م.

(٤) F.O 371/52536 From British Legation, Jedda, to F.O London, Jun. 30, 1946.

ويمكن مراجعة الملحق رقم (٢) نص رسالة المفوضية البريطانية في جدة الى وزارة الخارجية بلندن تتناول ما لحق بالعرب من ظلم.

(٥) Kink, G.: The Middle East 1945-1950, NewYork 1960, P.220.

(٦) Lenezwski, G.: The Middle East In The World Affairs, NewYourk 1958, P.508.

(٧) Hurewitz, J.: Diplomacy In The Near And The Middle East, Vol "2", Princeton, U.S. 1956, P.281.

(٨) د. رأفت الشيش: تاريخ العرب المعاصر، دار عين، القاهرة ٢٠٠٢، ص ٢٤٦.

(٩) China and The United Nations, "The Manhattan Publishing Company", NewYork, 1959.

(١٠) دار الوثائق القومية بالقاهرة : أرشيف وزارة الخارجية ، الأرشيف الجديد ، محفظه ١٥٨١ ، ملف ١٣٩ - ٢/١٤٠ ، بعنوان : اسرائيل اجراءات مصر لعدم انضمام اسرائيل للمنظمة الدولية ، مذكرة من وزارة الخارجية ، إدارة الشئون العربية بتاريخ ١٩/٢/١٩٤٩.

ثانياً: موقف الصين من الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٤٩ - ١٩٥٥: انشغلت الصين منذ اعلان قيامها في اكتوبر عام ١٩٤٩ بأحوالها الداخلية ، فعملوا بقيادة ماوتسى تونج وشواين لاي رئيس الوزراء من أجل تدعيم سلطة الحزب الشيوعي والحكومة التي استغرقت اربع سنوات حتى عام ١٩٥٣ ، واتخذوا سياسة خارجية حذرة في ظل سياسة الاصلاح الاقتصادي الداخلي ، خاصة في النواحي الزراعية التي توسعوا فيها بعدة قوانين من أبرزها قانون ٢٨ يونيو ١٩٥٠ الذي عمل على تحطيم الملكية القديمة ، بتزع الاراضى غير المستغلة ومصادرة الاراضى التي يملكها غير الفلاحين ، وقانون الزواج الذى صدر قبل هذا القانون في مايو ١٩٥٠ وكان يهدف للمساواة بين الرجل والمرأة وحق المرأة فى العمل ، وقانون التعليم وغير ذلك من القوانين التي ترتبط بالاوضاع الداخلية التي انشغلت بها الحكومة الصينية قبل اعلان النظام الاشتراكي عام ١٩٥٣ والذي كان بداية للخطط الخمسية واعلان الدستور وخلافه(١). وبالتالي لم يترك انشغال الصين بالاوضاع الداخلية اى اهتمام بما كان يجرى على ساحة الصراع العربي الاسرائيلي ، حيث كانت قد بدأت الهدنة بين الجيوش العربية واسرائيل وقاموا بالتوقيع على عدد من الاتفاقيات خاصة في عام ١٩٤٩ ، وكانت اسرائيل منشغلة هي الاخرى في تثبيت اوضاعها وتحاول جاهدة كسب المزيد من الاعتراف الدولي المتبادل ، ولذلك بادرت باعلان اعترافها بجمهورية الصين الشعبية في يناير عام ١٩٥٠ ، وبالرغم من انها كانت اول دولة في منطقة الشرق الاوسط تعترف بالصين إلا ان الحكومة الصينية لم تبادل اسرائيل الاعتراف ، بل اكتفت بخطاب شكر ارسله ماوتسى تونج الى حكومة اسرائيل التي لم تستكين ، وظلت تحاول تبادل الاعتراف الصيني بها وعملت على توسيط دولة بورما القريبة من الصين ، حيث كانت لها علاقات طيبة معها دون جدوى (٢). ولعل الموقف الصيني تجاه ذلك كان يرتبط بعدة عوامل مهمة من أبرزها العداء للولايات المتحدة حليفة اسرائيل ، التي تعتبرها الصين العدو الرئيسى لها والممثل الاول للامبريالية العالمية ، وذلك بسبب الموقف الامريكى المؤيد للصين الوطنية التي جعلتها تعترف باسرائيل ، واتباعها سياسة فرض العزلة العالمية على الصين برفض عضويتها للامم المتحدة ، وأضيف الى ذلك تدخل امريكا في كوريا المجاورة لحدود الصين فيما عرف بالحرب الكورية بين عامى ١٩٥٠-١٩٥٣ ، حيث وقفت الصين ضد هذا التدخل الامريكى فيها ، وأخذت تعمل على تشكيل جبهة مع الاتحاد السوفيتى لمواجهة الامبريالية الامريكية ، مما أدى الى تقسيم كوريا شمالية "شيوعية" وجنوبية "رأسمالية" وزاد من حدة تلك الازمة ودخولها ضمن الصراع بين المعسكرين الشرقى والغربى(٣).

وأثناء ذلك وقفت اسرائيل بجانب الموقف الامريكى ضد الصين وقدمت الدعم للقوات الامريكية التي تحارب القوات الكورية الشمالية ، كذلك خلال مناقشات المسألة الكورية فى الامم المتحدة اخذت اسرائيل نفس الموقف المناهض للموقف الصينى ، مما ترك أثره على توجهات الصين ناحية اسرائيل. وإذا كانت الصين قد وضعت محاربة الاستعمار الامريكى من الاسس التي قامت عليها سياستها الخارجية بسبب هذه المواقف، فلما اعتبرت إسرائيل أداة لها فى منطقة الشرق الاوسط فلم تعترف بها ، وكان الموقف من الحرب الكورية يمثل النهاية لمحاولات اقامة علاقات دبلوماسية بين اسرائيل والصين (٤).

ومن الملاحظ ان الصين فى تلك الفترة لم تكن ترفض الاعتراف باسرائيل من اجل القضية الفلسطينية بل من زاوية الموقف الاسرائيلي المتحالف مع الولايات المتحدة ، حيث التقى هذا الموقف مع دعم الصين لكل حركات التحرر فى العالم

(١) د. جلال يحيى : المرجع السابق ، ص ٥٢٩ - ٥٣٠.

(٢) احمد على اسماعيل: التسلسل الاسرائيلي فى آسيا، السياسة الدولية ، اكتوبر ١٩٦٦ ، ١٢٧.

خيرى حماد: قضايا فى الامم المتحدة ، المكتب التجارى للطباعة والنشر ، بيروت ، مايو ١٩٦٢ ، ص ٢٥٣.

(3) Whiting, A.: China Crosses the Yalu, The Decision to Enter The Korean War, "Macmillan, NewYork 1960, P.159.

أيضاً Truman, H.: Memories Years of Trial & Hope 1945-1955, Vol "2", Garden City - NewYork 1956, P.437.

(٤) لمياء جميل: "المابام" حزب العمال الموحد فى اسرائيل ، مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، اكتوبر ١٩٦٨ ، ص ٤٨.

في ذلك الوقت ، الذى لم تكن على دراية فيه بتطورات الصراع العربى الاسرائيلى نظراً لانشغالها بأمرورها الداخلية ومن ناحية اخرى تدخلها في الأزمة الكورية. ولما كانت الصين قد فرغت من احوالها الداخلية بوضع الخطة الخمسية الاولى التى بدأت مع نهاية الحرب الكورية في عام ١٩٥٣ ، والتي وضعت من خلالها أسس تنظيم الشعب الصينى وتعبئته لكى يسهم في بناء الوطن ، سواء عن طريق تدعيم التعاونيات الزراعية او محاربة الفساد الذى كان يسود المجتمع الصينى(١) ، ولقد تزامن ذلك مع زيادة حركات التحرر في مناطق كثيرة من العالم ، وتطابق مع وجهة نظر الصين الداعمة لهذه الحركات ، تطبيقاً للايديولوجية الصينية تجاه الصراع الثورى ضد الاستعمار في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية (٢).

ولما كان العالم العربى ضمن دول هذه المجموعة التى بدأت الصين تتطلع اليها للوقوف ضد المعسكرين الشرقى والغربى ، والتخلص من القوى الاستعمارية الغربية التى بدأت تتخذ سياسة الاحلاف العسكرية في عدد من مناطق العالم ، ومنها ما هو قريب من الصين ، لتطبيق السياسة الامريكية التى تقوم على احتواء الشيوعية حفاظاً على مصالحها الاستراتيجية ، وعقب الازمة الكورية وتدخلات الصين والاتحاد السوفيتى فكرت الولايات المتحدة في اقامة حلف بمنطقة جنوب شرق آسيا ، وهو الحلف الذى ضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا واستراليا ونيوزيلاندا وتايلاند وباكستان بالاضافة الى الفلبين الدولة المضيفة التى حمل الحلف اسم عاصمتها وهو حلف مانيلما وتم التوقيع عليه في ٨ سبتمبر عام ١٩٥٤(٣).

وفي أعقاب تشكيل هذا الحلف استمرت نفس السياسة من الدول الغربية ، مما جعل دول العالم الثالث تفكر ومعها الصين في مؤتمر يجعل من هذه الدول كتلة في مواجهة الغرب والشرق ، ووجدوا ذلك في الدعوة التى وجهها رؤساء أندونيسيا والهند والصين وباكستان ، فيما عرف بمؤتمر "باندونج" باندونيسيا الذى ضم مجموعة من الدول الافريقية والاسيوية لذلك سمي بالمؤتمر " الافرو آسيوى " وحضره مجموعة من الدول العربية على رأسها مصر في ١٨ ابريل ١٩٥٥(٤).

وإذا كانت الصين من أبرز حضور هذا المؤتمر وتأثيراً على قراراته التى كان من أبرزها ما يتمشى مع سياستها ، وهو محاربة الاستعمار ، وتأكيد حق تقرير المصير للشعوب التى تكافح من أجل التحرير والاستقلال(٥). بالاضافة الى ما طرحه المؤتمر الذى حضره مندوبو ٢٩ دولة آسيوية وأفريقية على رأسهم الصين والهند وباكستان ومصر ومعها مجموعة الدول العربية المستقلة وتبنى دعوة التعايش السلمى بين الامم من خلال المبادئ العشرة التى أصدرها(٦).

ولقد كان هذا المؤتمر هو اللقاء الحقيقى بين الصين والدول العربية ، حيث كان من أبرز مظاهره ذلك الاجتماع الذى عقد بين الزعيم الصينى شوانى لاي والرئيس المصرى جمال عبدالناصر(٧) ، والذي كان قد سبقه اللقاء الاول بينهما في

(١) فاروق اباطة : المرجع السابق ، ص ١٠٥.

(2) alker, R.: China Under Communism [The First Five Years], "George Allen & Unwin Ltd", London 1956, P.233.

(٣) Greans, F. United States Policy and The Security of Asia, "Mac Grow Hill", New York, 1968, P.102.

(٤) جريدة الاهرام: العدد الصادر بتاريخ ١٩ ابريل ١٩٥٥.

(٥) د. محمد محمود السروجى: ثورة ٢٣ يوليو - جذورها وأصولها التاريخية ، مطبعة المصرى ، الاسكندرية ١٩٦٥، ص ٣١٦.

(٦) دار الوثائق القومية بالقاهرة : أرشيف وزارة الخارجية ، الأرشيف الجديد ، محفظة رقم ١٤٣٨ ، ملف ٢٥/١٤٢/٤ ، ج ٢ ، "مؤتمر باندونج مذكرة من وزارة الخارجية ، إدارة الشؤون العربية " ، بتاريخ ٢٩/٤/١٩٥٥.

أيضاً: د. جلال يحيى: المرجع السابق، ص ٤٠٢.

(٧) جريدة الاهرام: العدد الصادر بتاريخ ٢٢ ابريل ١٩٥٥.

أيضاً: New China advances To Socialism " A Collection Of Speeches Delivered At Third Session Of The First National Peoples Congress", Foreign Languages Press", Peking 1956, P.13.

مدينة رانجون عاصمة بورما وهما في طريقهما الى باندونج ، حيث اجتماعا بحضور الزعيم الهندي نهرو ورئيس بورما ، وكانت بداية شرح عبدالناصر الى شواين لاي عن سياسة اسرائيل العدوانية في المنطقة (١) .

وهو اللقاء الذي ترك اثره على سياسة الصين تجاه الصراع العربي الاسرائيلي وتأكد في لقاء باندونج ، وهو ما عبر عنه تقرير كتبه شواين لاي اكد فيه على ضرورة مساندة حركة التحرر العربية ، لان ذلك من شأنه من وجهة نظره انتصار للقوى الوطنية في الشرق الاوسط وهو في مصلحة المعسكر الاشتراكي ، لانه يعرقل محاولات الاستعمار تطويق الدول الاشتراكية بالتحالفات ، وكان شواين لاي يرى أيضاً أن القوى الوطنية هي المقبلة في الشرق الاوسط ويجب التقارب معها (٢).

ويبدو من خلال هذا المؤتمر أن قادة الصين لم يكونوا على دراية كافية بتطورات الصراع العربي الاسرائيلي وقضيته الرئيسية التي تخص الشعب الفلسطيني ، ولعل رئيس وزراء الصين شواين لاي قد أشار الى ذلك أثناء وجوده في مؤتمر باندونج وعقب لقائه بعدد من القادة العرب الذين حضروا وعلى رأسهم الرئيس جمال عبدالناصر كما ذكرنا ، وأضاف شواين لاي بأنه لم يدرس قرارات الامم المتحدة الخاصة بفلسطين (٣).

وعلى الرغم من كلمات شواين لاي هذه ، إلا انه كان واضحاً في خطابه في الجلسة الختامية امام المؤتمر يوم ٢٤ ابريل ١٩٥٥ عقب لقائه مع الرئيس عبدالناصر ، الذي قدم له تحليلاً كاملاً عن القضية الفلسطينية أوضح خلاله حقيقة الصراع العربي الاسرائيلي ، حتى أن شواين لاي لم يكتفى بتأييده لمشروع القرار الذي قدمه مندوب أفغانستان ، والذي يقضى بإعلان المؤتمر الآسيوي الأفريقي لتأييد حقوق عرب فلسطين وضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة (٤).

ولكن شواين لاي وبعدما كان تأييده ينحصر في المطالبة بحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، قال في خطابه " ان الشعب الصيني يؤيد نضال الشعب الفلسطيني من أجل الحقوق الانسانية " ، وحدد في تقريره للجنة الدائمة لمؤتمر الشعب الوطني في ١٣ مايو ١٩٥٥ تأييده لقرار المؤتمر حول حقوق شعب فلسطين (٥).

ما يجعلنا ننظر الى تطور الموقف الصيني خلال مؤتمر باندونج نتيجة للاتصالات العربية بالوفد الصيني التي اوضحت حقيقة الصراع العربي الاسرائيلي ، حيث تطور هذا الموقف من عدم دراية بالمشكلة او دراسة لقرارات الأمم المتحدة بشأنها الى المطالبة بحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين العرب ، ثم تأييد لنضال الشعب الفلسطيني ، الامر الذي يجعلنا نؤكد على نتيجة مهمة في هذه المرحلة ان الصين وان كانت قد بدت منذ اعلان قيامها عام ١٩٤٩ لم تشغل بالصراع العربي الاسرائيلي ضمن الكثير من المشكلات العالمية لانها حصرت نفسها في مشكلاتها الداخلية فقط من أجل بناء مؤسساتها الداخلية ، وحين خرجت لحيز الاهتمام الخارجي كان في نطاق حدودها القريبة منها متمثلة في الازمة الكورية حيث سياستها نجحت في الحفاظ على شيوعية كوريا الشمالية المجاورة لها وانهاء الازمة بذلك عام ١٩٥٣ (٦). وبالتالي فإن نهاية هذه المرحلة عام ١٩٥٥ وضعت الصين أمام حقيقة التعرف على الصراع العربي الاسرائيلي ، مما جعل موقفها يتطور وتعلن تأييدها لنضال الشعب الفلسطيني وتغلق أبواب الاعتراف بإسرائيل نهائياً في تلك الفترة ، التي جعلت من عام ١٩٥٥ بداية لفترة حاسمة من موقف الصين تنقلنا من مرحلة عدم الاهتمام الى مرحلة التفاعل مع الصراع العربي الاسرائيلي.

(١) محمد حسنين هيكل: ملفات السويس، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ط٣ ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص٣٤٤.

(٢) جريدة الاهرام: العدد الصادر بتاريخ ١٣ ديسمبر ١٩٥٨.

(٣) محمد عبدالحالقي حسونة: المؤتمر الآسيوي الأفريقي المعقود في باندونج باندونيسيا ١٨-٢٤ ابريل ١٩٥٥ ، اصدار جامعة الدول العربية ، اغسطس ١٩٥٥ ، ص١١٥.

(٤) د. محمد أنيس: المؤتمر الآسيوي الأفريقي ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص٧٩.

أيضاً: محمد عبدالحالقي حسونة: المصدر السابق، ص١١٥.

(5) China And The Asian Conference, "Foreign Languages Press", Peking 1955, P.15.

(6) Truman, H.: Op. cit, P.333.

ثالثاً: موقف الصين من الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٥٦ - ١٩٦٣: في نهاية عام ١٩٥٥ أصبح الموقف الصيني من الصراع العربي الاسرائيلي واضحاً ، وعندما كان لا يعلم إلا القليل عن هذا الصراع أصبح يدرك حقيقته ويعلم في كثير من المحافل تأييده لحقوق الشعب الفلسطيني ، وكما رأينا لعبت الدبلوماسية المصرية الثورية في ذلك الوقت دوراً أساسياً في تطور الموقف الصيني ، ولقد كان الاعلان المصرى عن الاعتراف بالصين في ١٦ مايو عام ١٩٥٦ بداية جديدة للعلاقات العربية الصينية وللموقف الصين من الصراع العربي الاسرائيلي(١).

حيث أخذت الصين تعمل على تطور علاقاتها بالعالم العربي وخاصة الدول التي تنهض من أجل التحرير والاستقلال ، ومن جهة ثانية كان الرد الأمريكى على طلب مصر معونة لبناء السد العالى به نوع من الارتباط بالموقف تجاه الصين ، حيث سحبت أمريكا موافقتها على المعونة بعد الاعتراف المصرى بالصين مباشرة وذلك في يوم ١٩ مايو ١٩٥٦ (٢) ، مما أدى لمزيد من تطور الموقف الصيني الذى بدأ يأخذ طريقه نحو لعبة الصراع الدولى بين الشرق والغرب ، ويعمل على محاربة القوى الاستعمارية الغربية وهو ما حدث خلال أزمة السويس التى نشبت في المنطقة بعد اعلان مصر تأميم شركة قناة السويس يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٦ (٣).

فكانت تلك الأزمة أحد أهم العوامل التى أبرزت الموقف الصيني من الصراع العربي الاسرائيلي وتحولته من عدم الاهتمام بما يحدث بالشرق الأوسط الى واقع الاحداث ، حيث كان ذلك ضمن ملفات المؤتمر الثامن للحزب الشيوعى ، وقد جاء ضمن تقرير قدمه ليو تشاو تشى الى اللجنة المركزية للحزب في ١٥ سبتمبر ١٩٥٦ ذكر فيه أن الاحزاب الشيوعية التى شاركت في المؤتمر من الشرق الأوسط خاصة الحزب الشيوعى السورى واللبناني وحتى الاسرائيلي ، قد انتقدوا سياسة اسرائيل وربما اتفقوا بدون أن يجلسوا سوياً على ان اسرائيل أصبحت أداة وقاعدة عسكرية موجهة ضد حركة التحرر العربية ، وطلبوا بضرورة الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وأهم ما جاء في التقرير كان على لسان الزعيم الصيني ماوتسى تونج الذى أعلن في خطابه أمام المؤتمر تأييده لموقف مصر تجاه تأميم قناة السويس وحذر من أى محاولة للتدخل المسلح من جانب بريطانيا وفرنسا ضد مصر (٤). ولعل هذا الموقف قد تطور عندما قامت اسرائيل بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا بما عرف بالعدوان الثلاثى على مصر لاحتلال سيناء وقناة السويس يوم ٢٩ اكتوبر من عام ١٩٥٦ (٥).

حيث وقفت الصين بجانب مصر لتبرهن عن تحولها تجاه الصراع العربي الاسرائيلي منذ اليوم الاول للعدوان ، وفي بيان للحكومة الصينية في أول نوفمبر ١٩٥٦ جاء فيه أن بريطانيا وفرنسا تستعملان الغزو الاسرائيلي المسلح للهجوم على مصر لاحتلال قناة السويس ، وفي الثالث من نوفمبر احتجت حكومة الصين لدى بريطانيا وفرنسا ، واتهمتهما بتحريض اسرائيل للعدوان على مصر وحثتهما على الانسحاب الى خطوط الهدنة ، ومن ناحية أخرى أعلنت لجنة الشعب الصيني يوم ٨ نوفمبر تأييد مقاومة مصر للعدوان وفتح الباب للمتطوعين الصينيين لرد العدوان ، وفي رسالة من شواين لاي لعبد الناصر يوم ١٠ نوفمبر شجب العدوان وأرسل بتحياته للشعب المصرى الذى يقاوم ببسالة الاعتداء الاستعماري ، ووصل الامر الى وصف اسرائيل لأول مرة بالعمالة للاستعمار (٦).

(١) صلاح بسيوني: مصر وأزمة السويس ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٠، ص ٢٧.

(٢) دار الوثائق القومية بالقاهرة : أرشيف وزارة الخارجية ، الأرشيف الجديد ، محفظة ١٥٨٩ ، ملف ١٣/٥٧/٢٧ ، بشأن اعتراف مصر بالصين الشعبية . أيضاً: New York Times: April 20, 1956.

(٣) د. عمر عبدالعزيز عمر: دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٩٠ ، ص ٥١٦.

(٤) يمكن مراجعة:

The Political Report Of The Central Committee Of The Communist Party Of China to The Eighth National Congress Of The Party, Foreign Languages Press, Peking, 1956, P.80.

(٥) جرية الأهرام: العدد الصادر بتاريخ ٣ أكتوبر ١٩٥٦. أيضاً:

Aldrich, W.: The Sues Crisis, Afootnote to History, Foreign Affairs, April 1976, P.541.

(6) "China Supports The Arab Peoples Struggle For National Independence Documents",

وإذا كانت الصين قد اتخذت هذا الموقف تجاه العدوان الثلاثي على مصر ، وإن الولايات المتحدة الأمريكية قد رأت بداية انهيار الوجود البريطاني والفرنسي في مواجهة صعود النفوذ السوفييتي الشيوعي ، قد أصدرت في يناير ١٩٥٧ على لسان رئيسها ايزنهاور ، ما عرف في ذلك الوقت بمبدأ ايزنهاور (١) ، الذي يعد امتداداً للمشروعات الأمريكية السابقة التي تخطط لاحتواء الشيوعية الدولية سواء في أوروبا أو آسيا أو منطقة الشرق الأوسط (٢) ، مما يعني أنه ضد السياسة الصينية وامتداد أيضاً للموقف الأمريكي لحصار الصين ، الأمر الذي جعل الصين في حاجة إلى الانطلاق أكثر نحو الانغماس في القضايا العالمية ومن بينها الصراع العربي الإسرائيلي ، حيث استمر الموقف الصيني يتصاعد مع استمرار توابع العدوان الثلاثي على مصر وأخذت الصين تقترب من سياسة الاتحاد السوفييتي وطالبت بضرورة اتمام الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المصرية في سيناء وأعلنت تأييدها للمقترحات السوفيتية الخاصة بإقرار السلام والأمن في الشرق الأوسط وذلك من خلال البيان الذي أصدرته رئاسة الحكومة الصينية في ١٧ فبراير ١٩٥٧ ، وهي المقترحات التي كان السوفييت قد أرسلوا بها إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا رداً على المشروع الأمريكي (٣).

ولما كانت مصر قد دعت إلى عقد مؤتمر حضره الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية والرئيس السوري شكري القوتلي والملك حسين ملك الأردن ، واتفقوا خلاله على تقديم دعم للاردن لرفضه الانضمام إلى حلف بغداد ، وعلى تقوية القدرة العسكرية للبلاد العربية من أجل تحرير العالم العربي من السيطرة الأجنبية (٤).

فإن هذا المؤتمر قد وجد ترحيباً من الحكومة الصينية أكد عليه تقرير شواين لاي الذي قدمه لمؤتمر الشعب الصيني في مارس ١٩٥٧ ، وأشاد بتمسك هذه الدول بسياسة التحرر والاستقلال الوطني ، ولعل هذا الموقف الصيني أكد عليه أيضاً الزعيم ماوتس تونج في خطابه أمام مجلس السوفييت الأعلى في نوفمبر ١٩٥٧ رداً على التهديدات الأمريكية الإسرائيلية لسوريا (٥).

ومن الملاحظ أن موقف الصين في تلك الفترة التي تزامنت وأعقبت العدوان الثلاثي على مصر من الصراع العربي الإسرائيلي ، قد تبلور في شجب الصين للمواقف الإسرائيلية إيماناً منها بأن إسرائيل أداة للامبريالية الأمريكية ، والذي أكدته مؤتمر الشعوب الأفريقية الآسيوية الذي عقد بالقاهرة في ديسمبر ١٩٥٧ (٦) ، ومن ناحية أخرى وجدتها السياسة الصينية فرصة لتحسين علاقات الصين مع البلاد العربية في جميع المجالات حتى أنه أعقب اعتراف مصر بالصين في مايو ١٩٥٦ ، الاعتراف السوري في ديسمبر ثم العراق في يونيو ١٩٥٨ ، وتوالى من الأنظمة الجمهورية العربية تحديداً ، بينما كان يتوازى مع ذلك الأنظمة الملكية العربية التي كانت تعترف بالصين الوطنية (٧).

وبينما شهدت القضية الفلسطينية حالة من الركود مع نهاية الخمسينات وبداية الستينات بسبب الانشغال بالثورات التحريرية العربية ، ونمو فكرة القومية العربية مع الوحدة المصرية السورية في فبراير ١٩٥٨ والازمة اللبنانية في مايو

Compiled by the Chinese Peoples Institute of Foreign Affairs, Foreign Languages Press, Peking, 1958, P.111.

(1) Foreign Relations Of The United States "F.R.U.S.", 1952-1954, Vol. "4", Part "1", Pp. 134-136.

(٢) حول مبدأ ايزنهاور انظر: السيد حجاج: مشروع ايزنهاور للشرق الأوسط في العلاقات الدولية : رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التجارة ، جامعة القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٣٠٤ . أيضاً: جريدة الأخبار : العدد الصادر بتاريخ ٢٥ يناير ١٩٥٧ .

(٣) نص المذكرة والرد الصيني في: China Supports The Arab Peoples Struggle: Op. cit, Pp. 132-140.

(٤) توماس بريسون: العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط ١٧٨٤-١٩٧٥ ، ترجمة دارس طلاس ، دمشق ١٩٨٥ ، ص ٥٧٠ .

(5) China Supports The Arab Peoples Struggle: Op cit, P. 62.

(٦) جريدة الاهرام : العدد الصادر بتاريخ ٢٧ ديسمبر ١٩٥٧ .

(٧) حول الاعترافات العربية بالصين يمكن مراجعة: هاني احمد فارس : التمثيل الدبلوماسي العربي - سلسلة حقائق وأرقام ، العدد ١١ ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، بيروت .

والثورات في العراق ثم السودان في يوليو ونوفمبر (١) ، يضاف إلى ذلك توهج الثورة الجزائرية التي بدأت منذ نوفمبر ١٩٥٤ وانعكاسها على الساحة التحريرية العربية حيث اكتسبت كل التأيد والدعم العربي حتى الاستقلال عام ١٩٦٢ (٢) ، يضاف إلى ذلك الوصول إلى ثورة اليمن ١٩٦٢ والتدخل المصري فيها وانقسام العرب حول ذلك.

ولعل ذلك أيضاً تواكب مع انشغال الصين بمسألة النزاع الحدودي بينها وبين الهند والذي عاد إلى الظهور في تلك الفترة من نهاية الخمسينيات ، ويرتبط بإقليم التبت وترسيم حدود تصل إلى ٢.٢٠٠ ميل ، والذي تطور إلى الصدام المسلح بالتدخل العسكري الصيني في الأراضي الهندية والمواجهة مع القوات الهندية عندما بلغت الأمور ذروتها في أكتوبر ١٩٦٢ (٣) ، وكان للولايات المتحدة من هذا النزاع موقف مناهض للموقف الصيني لصالح الهند ، وهو ما تناولته الكثير من الوثائق منذ بداية تزداد العلاقات الصينية الهندية (٤).

كما يجعلنا نؤكد على أن مواقف الولايات المتحدة الأمريكية من حصار الصين وعدم اعترافها بها ومناهضة سياستها ، كان ينعكس أيضاً على الموقف الصيني من الصراع العربي الإسرائيلي من أن إسرائيل حليف قوى لأمريكا. ولعل هذه الأحوال ما بين انشغالات العرب بأوضاعهم التي أدت إلى الانقسام الذي برز إلى نظم ثورية جمهورية وأخرى ملكية بسبب اليمن بداية من عام ١٩٦٣ ، وانشغال الصين بأوضاعها الداخلية والحفاظ على حدودها ، والهدوء في القضية الفلسطينية لدرجة أنه في نهاية هذه المرحلة ، إذا كان الموقف الصيني من الصراع العربي الإسرائيلي قد بدأ داعماً للحق العربي ويشجب السياسة الإسرائيلية ، إلا أنه انتهى بالاكتماء بالنداء العام وبالتعايش السلمي وإقرار السلام في منطقة الشرق الأوسط بسبب حالة الهدوء التي تسود القضية الفلسطينية.

رابعاً: موقف الصين من الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٤-١٩٧٣ :-

بلغ الهدوء في القضية الفلسطينية أساس الصراع العربي الإسرائيلي مرحلة كبيرة في مطلع الستينيات حتى حركتها الادعاءات الإسرائيلية في تحويل مجرى نهر الأردن ، مما كان وراء عقد أول مؤتمر قمة عربي بالقاهرة في ١٣ يناير ١٩٦٤ ، والذي اتخذ عدة قرارات تدور حول الصراع العربي الإسرائيلي ومن أبرزها بعيداً عن نهر الأردن ، تشكيل قيادة عسكرية عربية وإيجاد نواة كيان للشعب الفلسطيني (٥).

وهي القرارات التي تم تفعيلها في مؤتمر القمة العربي الثاني بالإسكندرية في ٥ سبتمبر ١٩٦٤ برصد المبالغ اللازمة لتمويل مشروع نهر الأردن ، وللقيادة العسكرية ، والترحيب بمنظمة التحرير الفلسطينية التي أعلن عن تأسيسها ككيان للشعب الفلسطيني برئاسة أحمد الشقيري (٦) .

(١) د. جلال يحيى: أصول ثورة يوليو ١٩٥٢ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، الإسكندرية ١٩٦٤ ، ص ٢٥٥.

(٢) انظر: نبيل أحمد بلاسي: التأيد المصري السعودي للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ ، بحث قدم لندوة العلاقات المصرية السعودية في النصف الأول من القرن العشرين ، جامعة الزقازيق ، مصر ، إبريل ١٩٨٧ .

(٣) للمزيد حول العلاقات الصينية الهندية راجع:

Ministry Of External Affairs, Govern, India: "India and China, A Breif Survey", 7-10-1966, P.5

أيضاً: على حمدي الجمال: النزاع بين الهند والصين ، دار العلم ، القاهرة.

(٤) انظر ملحق رقم () تقرير مرسل من مكتب الكمنولث في لندن بعنوان:

"India and U.S.A commonwealth" From The Commonwealth Relations Office Downing Street, London 29th August 1961. أيضاً: New York Times: 12 April, 1963.

(٥) أحمد زكي: مؤتمر القمة العربي ، مجلة العربي ، الكويت ، مارس ١٩٦٤ .

(٦) نجلاء أو عز الدين: عبدالناصر والعرب ، منجزاته السياسية والعسكرية والاقتصادية ، ترجمة يوسف الصباغ ، ط ١ ، مكتبة مدبولي ،

القاهرة ، ص ٥٣٦ .

الأمر الذى جعل من عام ١٩٦٤ بداية جديدة للصراع العربى الاسرائيلى وهو ما لفت انتباه القيادة الصينية فى ذلك الوقت ، حتى ان الناطق الرسمى باسم وزارة الخارجية الصينية سأل عن طبيعة الكيان الفلسطينى ، وهل هو قادر على مواجهة اسرائيل وطلب المزيد من المعلومات عن منظمة التحرير الفلسطينية (١).

ولعل ذلك جاء عقب زيارة الزعيم الصينى للمنطقة التى بدأها بالقاهرة ثم الجزائر والمغرب وتونس فى ديسمبر ١٩٦٣ ويناير ١٩٦٤ والتى أكدت البيانات الصادرة عنها على تأييد الصين للحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى فى استعادة اراضيه (٢).

وأعلنت الصين فى ذلك الوقت عن ترحيبها بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية وتأييدها لبيانات مؤتمر القمة العربية ، وزادت الصين من تأييدها الواضح للعرب فى صراعهم مع اسرائيل خاصة فى العام التالى الذى شهد زيارة وفد فلسطينى لأول مرة الى الصين الشعبية فى مارس ١٩٦٥ ، حيث أعلنت الصين الاعتراف رسمياً بمنظمة التحرير الفلسطينية فكانت أول دولة اجنبية فى العالم تعترف بالمنظمة وتؤيد مطالب الشعب الفلسطينى فى العودة لاسترداد حقوقه المشروعة من العصابات الصهيونية أداة الامبريالية الامريكية ، بل وافتتحت مكتب لمنظمة التحرير فى العاصمة الصينية بكين فى مايو ١٩٦٥ م (٣).

ويبدو أن الصين فى هذه الفترة حدث بينها وبين اسرائيل تزامن فى حركة المواقف المتبادلة لأن اسرائيل قامت بأعمال تناهض الصين وتعمل على اثارها خاصة بعد أن قامت الصين بتفجير اول قنبلة ذرية فى أكتوبر ١٩٦٤ م ، ومن هذه المواقف الاسرائيلية نشاطها على الحدود الصينية سواء فى بورما وكوريا الجنوبية والصين الوطنية "فرموزا" ثم بروزها فى نزاع الحدود الصينى الهندى كمساعد للهند ضد الصين (٤) ، بالإضافة الى قيام عدد من المسئولين الاسرائيليين بزيارات لهذه البلاد منها زيارة موشى ديان الى كوريا ، وبلغت الامور ذروتها فى التصعيد الاسرائيلى ضد الصين ، بتصويت اسرائيل فى الجمعية العامة للأمم المتحدة ضد انضمام الصين الشعبية للأمم المتحدة فى نوفمبر ١٩٦٥ ، وذلك لأول مرة منذ عام ١٩٥٠ م بعدما كانت اسرائيل تمتنع عن التصويت خلال السنوات السابقة وهذه المواقف أثرت على كل المحاولات التى قامت بها حكومة ليفى اشكول لايجاد علاقات مع الصين (٥).

ولقد كانت كل هذه الاشياء فى ظل تزايد العداء بين الولايات المتحدة والصين الذى أوضحه فى تلك الفترة أيضاً التدخل الأمريكى فى فيتنام واشتعال الحرب الهندية الباكستانية حول كشمير فى سبتمبر ١٩٦٥ م واتخاذ الصين جانب باكستان ضد الهند فى هذه الحرب ، لدرجة تقديمها للاندازات التى ردت عليها الولايات المتحدة بأنها لن تسمح للصين بالتدخل (٦).

وكذلك فعل الاتحاد السوفيتى الذى على الرغم شيوعيته وسابق تقاربه مع الصين الا ان العلاقات بينهما بدأت تأخذ مسار آخر جعل الصين تنفرد بشيوعيتها عن السوفييت.

(١) ناصر الدين النشاشيبي : عربى فى الصين ، دار القلم ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٢٣٢.

(٢) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية ١٩٦٤ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ٣١٩ وما بعدها.

(٣) جريدة الأهرام: العدد الصادر بتاريخ ٤ مايو ١٩٦٥. أيضاً: Peking Review: April, 9, 1965.

(٤) أسعد عبدالرحمن: التسلسل الاسرائيلى فى آسيا ، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، ابريل ١٩٦٧ ، ص ٤٦ وما بعدها.

(٥) سامى حكيم: اسرائيل والدول النامية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٧١.

أيضاً: أحمد على اسماعيل : التسلسل الاسرائيلى فى آسيا ، السياسة الدولية ، اكتوبر ١٩٦٦ ، ص ١٢٧.

(٦) سيد عيسى: مشكلة كشمير فى العلاقات الهندية الباكستانية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، بآداب عين شمس ، القاهرة ٢٠٠٦ ، ص ١٨٧.

أيضاً: السياسة الدولية : يناير ١٩٦٦ م ، ص ٤٦. و أيضاً:

Dutt, V.P.: Indian's Foreign Policy, "Vikas Publishing House" 1993, P.132.

ولقد كانت هذه الأشياء من العوامل المهمة التي أدت الى بداية انحياز الصين الى جانب العرب ضد اسرائيل ، بالإضافة الى بروز أهمية العالم العربي كمصدر للطاقة خاصة البترول ورغبة الصين في الحصول عليه (١). وإذا كانت الصين قد انشغلت بالثورة الثقافية التي بلغت ذروتها عام ١٩٦٦م وأدت الى جمود علاقاتها بالكثير من دول العالم، على الرغم من مشاركتها في الكثير من المؤتمرات الخاصة بعدم الانحياز أو التضامن الأفروآسيوي وخلاف ذلك ، إلا ان العدوان الاسرائيلي على العرب في ٥ يونيو ١٩٦٧م قد أعاد حرارة التأييد الصيني للموقف العربي ، حيث طالبت العرب بعدم القاء السلاح إلا بعد إزالة اسرائيل ، وتعهد بتقديم كافة أنواع المساعدات للدول العربية ومن بينها المادية كمنحة الى مصر عشرة ملايين دولار ومعها ١٥٠ الف طن من القمح وعرضت على سوريا تقديم الأسلحة المتنوعة إليها (٢).

وفي المرحلة التي أعقبت نكسة ١٩٦٧ شجعت الصين العمل الفدائي الفلسطيني ضد اسرائيل وأكد ذلك شواين لاي بإعلانه ان الشعب العربي الفلسطيني طالما حمل السلاح فإنه لن يلقيه وأن فلسطين لن تحرر الا بالنضال المسلح (٣). وتأكيذاً على هذه السياسة قدمت الصين المساعدات للفلسطينيين ، حيث أمدت المنظمة بالأسلحة والذخائر بل ان بعض ضباط جيش التحرير الفلسطيني كانوا يتلقون التدريب في الصين ، وكذلك معونات مادية بلغت خلال عام ١٩٦٩م مساعدات بقيمة ١١ ألف جنيه استرليني (٤).

وفي ذات الوقت كانت الصين تشجب قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بفلسطين وتدين هذه القرارات على أساس أن المنظمة الدولية هي أداة للاستعمار الأمريكي لتنفيذ سياسته العدوانية (٥).

وعلى نفس السياسة استقبلت الصين بكل حفاوة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في مارس من عام ١٩٧٠ ، وكرر شواين لاي أثنائها موقف بلاده الداعم للمقاومة الفلسطينية ، ولعله كان موقف الكثير من دول عدم الانحياز والدول الأفروآسيوية ذات العضوية في الامم المتحدة التي كانت تقف ضد سياسة الولايات المتحدة (٦) ، وجدد نائب وزير الخارجية الصيني هجوم بلاده على اسرائيل وكرر وصفها بأنها أداة للاستعمار الأمريكي يستخدمها ضد الشعوب العربية (٧).

ولقد تواكب ذلك مع فترة كانت فيها الاشتباكات قائمة بين مصر واسرائيل فيما عرف بحرب الاستنزاف والاعمال الفدائية الفلسطينية وتأييد الصين لها ، بجانب الاستعدادات للحرب على كل جبهات القتال مع اسرائيل ، وهناك خلافات أردنية فلسطينية سبتمبر ١٩٧٠ ، صاحبها مبادرة السلام الأمريكية المعروفة بمبادرة روجرز التي قامت على قرار الامم المتحدة ٢٤٢ والذي لم تؤيده الصين (٨) ، وما صاحب ذلك من تغييرات لأنظمة الحكم في عدد من الدول العربية بداية بثورتي السودان وليبيا ثم العراق وسوريا ومصر بوفاة عبدالناصر وتولى أنور السادات.

(1) Khin, G.: Major Governments Of Asia, "Cornell University Press" Ithaca, New York, 1965, P.127.

(2) يمكن مراجعة : السياسة الدولية ، يوليو ١٩٦٧. جريدة الأهرام : العدد الصادر بتاريخ ١١ يونيو ١٩٦٧.

Piking Review: June 16, 1967.

(3) اليوميات الفلسطينية ، المجلد الاول ، مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ١٩٦٩، ص١٠١.

(4) ملف وثائق فلسطين ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ١٩٦٩.

(5) اليوميات الفلسطينية : المرجع السابق ، ص٨٣.

(6) Lel, A.: The United Nations , The Middle East Crisis 1967, "Columbia University Press" U.S. 1968, P.53.

(7) جريدة الأهرام: اعداد ١٩، ٢١، ٢٥ مارس ١٩٧٠.

(8) محمود رياض : مذكرات البحث عن السلام ، ط٢ ، دار المستقبل ، القاهرة ١٩٨٥، ص٢٧٩.

كل ذلك في الوقت الذي كانت فيه الصين تعيش نشوة الثورة الثقافية ودخولها عالم الاسلحة النووية ، وتحاول الحفاظ على حدودها بما يدور حولها في جنوب شرق آسيا حيث التدخل الأمريكي في فيتنام ، والتوتر بين الهند وباكستان ، وعلى حدودها الشمالية مع الاتحاد السوفيتي حيث توترت العلاقات ووصلت الى حد الاشتباك الحدودي (١).

وتزامن ذلك مع قيام قطبي الصراع الدولي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بالعمل على تحقيق سياسة الوفاق بينهما ، والتي قدر للصين بمكانتها أن تكون طرفاً فيها حيث بدأت السياسة الأمريكية مع تولي الرئيس نيكسون تبث التقارب مع الصين للخروج من مأزق مناهضة سياستها في فيتنام والعالم الثالث التي تتبعها الصين ، واستخدمت الولايات المتحدة في ذلك باكستان بقيادة الجنرال يحيى خان حيث علاقاته الطيبة بين الطرفين الأمريكي والصيني ليلعب دوره في الوساطة (٢).

وفي الوقت الذي كانت تدور فيه الحرب بين الهند وباكستان في ديسمبر ١٩٧١ - الأولى بدعم سوفيتي والثانية بدعم صيني - والولايات المتحدة تبحث عن التوازن بينهما ، كانت الترتيبات توضع لاستقبال أول رئيس أمريكي في الصين (٣) (٣) ، وهو ما حدث عندما استقبل الزعيم الصيني ماوتسي تونج الرئيس نيكسون يوم ٢١ فبراير عام ١٩٧٢ ، وفي أثناء زيارته ومباحثاته مع زعماء الصين خاطب الشعب الصيني قائلاً : "إن الولايات المتحدة أصبحت مهية الآن لكي تقوم الصين بدور بناء في المجتمع الانساني" (٤). بما يعني انه بعد سياسة الحصار الأمريكي أصبحت أبواب العالم مفتوحة للصين بما فيها الانضمام للأمم المتحدة من أجل تعديل سياستها تجاه السلام والاستقرار الدولي (٥). وعلى الرغم من أهمية هذه التطورات على الساحة العالمية بصفة عامة والصينية بصفة خاصة ، إلا ان الصين لم تغير موقفها تجاه الصراع العربي الاسرائيلي في ظل ما عرف بسياسة الاسترخاء على القضية بحالة اللاسلم واللاحرب ، الذي حاولت فرضه الدول الكبرى عقب اجتماع قمة القطبين الأمريكي والسوفيتي "نيكسون - بريجنيف" في مايو حفاظاً على الوفاق بينهما (٦) ، حيث ظلت الصين تدعم المواقف العربية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، وفي أول ظهور للصين في الأمم المتحدة عام ١٩٧٢ أكدت أن جوهر أزمة الشرق الأوسط يتمثل في العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى (٧). ولذلك أعلنت وقوفها بجانب الدول العربية في حرب أكتوبر ١٩٧٣ وقدمت الدعم خاصة العسكري لمصر وسوريا ، والذي تمثل في الكثير من قطع الغيار للأسلحة السوفيتية بعد طرد السادات للخبراء السوفيت من مصر في ١٦ يوليو ١٩٧٢ (٨) ، وهاجمت مواقف اسرائيل وكررت وصفها بأنها أداة للاستعمار الأمريكي ، واعلنت تأييدها لقرار الأمم المتحدة ٣٣٨ والذي صدر في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ لوقف الحرب (٩) ، ودعمت الجهود الدولية التي بدأتها الولايات

(١) حول الخلاف الصيني السوفيتي يمكن مراجعة :

Floyed, D.: Mao Against Khrushchv, "Allmail Press", London 1964.

New York Times: Mar. 25, 1969. أيضاً:

(2) F.O. 371/304 / From British Embassy, Washington, To F.O. London, Dec. 10, 1971, "U.S. Policy Towards The Sub-Continent".

(٣) انظر ملحق رقم () مسودة رسالة توضح اهتمام الرئيس الأمريكي بزيارة الصين.

(4) New York Times: Feb. 25, 1972.

(5) Hinton, H.: "Peking-Washington, Chines Foreign Policy and The U.S.", The Center Of Strategic and International Studies, "George Town University", Washington 1976, P.25.

أيضاً: حول سياسة الوفاق ودور الصين فيها يمكن مراجعة: د. السيد شلي: الوفاق الأمريكي السوفيتي ١٩٦٣-١٩٧٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨١م.

(٦) محمود عوض: الحرب الرابعة .. سرى جداً ، المكتب المصري الحديث ، الاسكندرية ١٩٧٤ ، ص ٢٤.

أيضاً: New York Times May. 26, 1972.

(٧) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لسنة ١٩٧٢ ، المجلد الثالث ، ص ٥١٨.

(٨) أنور السادات : البحث عن الذات ، ط ١ ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٣١٣.

(9) New York Times: Oct. 24, 1973.

الولايات المتحدة لاستخدام الدبلوماسية لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي (١). وتمشياً مع المتغيرات الدولية والاقليمية بدأت الصين تتخلى عن خيار الكفاح المسلح لانهاء الصراع ، وتمسك بأن الحل الصحيح للقضية الفلسطينية يتمثل في اعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في اطار الحل السلمى لمشكلة الشرق الأوسط على أساس الشرعية الدولية التى تضمن اعادة هذه الحقوق ، وهذا الموقف الصينى فى تلك الفترة أكد التزامه بدعم الحقوق العربية وتأييده لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى للشعب الفلسطينى ، وعدم الاعتراف باسرائيل (٢). وهنا نذكر مقولة ماوتسى تونج " إن العالم العربى مائة مليون من السكان والعصر عصر تكتل فإذا تمت الوحدة العربية فلن تكون هناك اسرائيل " (٣). وهكذا كان الموقف الصينى من الصراع العربى الاسرائيلى فى هذه المرحلة ، وكما رأينا بدأ قوياً وداعماً للحقوق العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ويندد بإسرائيل ، وانتهى بالتأكيد على ضرورة الحل السلمى للصراع العربى الاسرائيلى.

الخاتمة: لقد تتبعنا فى هذه الدراسة التاريخية المختصرة توضيح موقف الصين من الصراع العربى الاسرائيلى منذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٧٣ ، وذلك من خلال تقسيمه الى عدة عناوين بدأناها بتوضيح موقف الصين منذ قبيل اعلان قيام اسرائيل فى عام ١٩٤٨ ثم توضيح موقف الصين فى ثلاثة مراحل اخرى تبدأ الاولى منها منذ عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٥٥ ، والتى يمكن أن نطلق عليها مرحلة غياب الدور الصينى عن الصراع العربى الاسرائيلى حيث انشغلت فيها الصين بثورتها فى عام ١٩٤٩ ، ثم البناء الداخلى لها وبالأزمة الكورية على حدودها حتى مؤتمر باندونج ١٩٥٥ كان التعارف الاول للصين بالصراع العربى الاسرائيلى. أما المرحلة الثانية فهى بدأت فى عام ١٩٥٦ وحتى عام ١٩٦٣ ، والتى يمكن ان نطلق عليها مرحلة الاحتكاك المباشر بالصراع من خلال الاعتراف المصرى بالصين ووقوف الصين بجانب مصر ضد العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ، وتطور العلاقات العربية الصينية ومناهضتها لسياسة اسرائيل ، التى طالت الصين عند تقديمها للخبرات لدول مجاورة لها مثل بورما والهند وكوريا الجنوبية. أما المرحلة الثالثة والاخيرة والتى بدأت عام ١٩٦٤ بتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية فهى مرحلة الدعم الصينى للقضية العربية خاصة بعد حرب يونيو ١٩٦٧ ، وما تبعها من العمل الفدائى المسلح حتى حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، ومع المتغيرات الدولية التى صاحبت نهاية تلك الفترة ومن أبرزها التطور فى العلاقات الصينية الأمريكية ، بدأت الصين تؤكد على موقفها الداعم للعرب بالحل السلمى للصراع العربى الاسرائيلى. ومن خلال هذه المراحل المختلفة نستطيع ان نستخلص عدة نتائج تركت أسرها على موقف الصين تجاه الصراع العربى الاسرائيلى أهمها:-

(١) محاربة السياسة الأمريكية ، حيث كانت العلاقات الأمريكية الصينية طوال فترة البحث تتسم بالعداء الأمريكى للصين ومحاوله احتوائه للشيوعية ، وبالتالي كانت مواقف الصين رداً على هذه السياسة الأمريكية التى كانت اسرائيل تمثل احد أدوارها فى منطقة الشرق الأوسط ، بل وفى مناطق الجوار الاسيوى للصين فى فيتنام وكوريا الجنوبية وبورما والهند.

(٢) سياسة التضامن الافروآسيوى حيث كانت الصين أحد الدول الداعمة لهذه السياسة منذ مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ ، واتخذت منها مجالاً تنطلق منه لمحاربة السياسة الأمريكية والوقوف بين المعسكرين الشرقى والغربى ، فانعكس ذلك على ووقوفها بجانب قضايا هذه المجموعة من الدول ومن بينها القضية الفلسطينية والصراع العربى الاسرائيلى منذ ان تعرفت عليه جيداً من خلال هذه المجموعة.

(٣) توثيق العلاقات الصينية العربية ، منذ قيام الثورة فى الصين عام ١٩٤٩ وانطلاقها نحو العالم وجدت الصين فى العالم العربى مجالاً للعلاقات معه لانه كان يبحث عن التحرر من الاستعمار فكانت البداية التى انطلقت منها العلاقات العربية الصينية مع الاعتراف المصرى بالصين فى مايو ١٩٥٦ ، والذى تبعته معظم الدول العربية خاصة تلك التى لا ترتبط

(١) ويليام كوانت: أمريكا والعرب واسرائيل.. عشر سنوات حاسمة ١٩٦٧-١٩٧٦ ، ترجمة عبدالعظيم حماد ، دار المعارف ، القاهرة

١٩٧٩ ، ص ٢٨٨.

(٢) السياسة الدولية : اكتوبر ١٩٩٨.

(٣) اليوميات الفلسطينية ، المجلد الأول ، المرجع السابق، ص ٢١٦.

مع الولايات المتحدة بعلاقات وثيقة او خلافات ايدولوجية مع الصين ، وبعض الدول الملكية التي تعادى الشيوعية ، فانطلقت العلاقات العربية الصينية لتزيد من تقارب الصين الذى شجع عليه القضايا المشتركة لمحاربة الاستعمار ، فكان توثيق العلاقات العربية الصينية احد العوامل المهمة فى موقف الصين من الصراع العربى الاسرائيلى.

ونستطيع ان نصل الى نتيجة تحدد موقف الصين من الصراع العربى الاسرائيلى خلال فترة الدراسة وهى أن الصين إذا كانت لم تكن تعرف حقيقة الصراع العربى الاسرائيلى قبل عام ١٩٥٥ ، إلا أن هذا الموقف تطور الى الاحتكاك بالصراع ، ثم الى اتخاذ المواقف المؤيدة للحقوق العربية ، وتقديم الدعم للقضية الفلسطينية فى المحافل الدولية وللشعب الفلسطينى لاسترداد اراضيه واقامة دولته العربية الفلسطينية ، وأظنه الموقف الصينى إلى الآن على الرغم من الاعتراض الصينى الاسرائيلى المتبادل فى عام ١٩٩٠ ، حيث مازالت الصين تؤكد على ضرورة الحل حسب الشرعية الدولية ، ويجب علينا ألا ننس مقولة ماوتسى تونج التى اطلقها فى مطلع السبعينيات من القرن الماضى.

الملاحق (ملحق رقم (١) خريطة توضح موقع الصين)

المصادر

أولاً: باللغة العربية:-

(أ) الوثائق:-

- جامعة الدول العربية: الوثائق الرئيسية فى قضية فلسطين ، وثيقة ٢٧ ، المجموعة الاولى ، ١٩٥٧.

- دار الوثائق القومية بالقاهرة: أرشيف وزارة الخارجية.

- الوثائق الفلسطينية : الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية لسنة ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٢.

(ب) الكتب :-

- ابراهيم نافع : الصين "معجزة نهاية القرن العشرين" ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

- احمد على اسماعيل: التسلسل الاسرائيلى فى آسيا، السياسة الدولية ، اكتوبر ١٩٦٦.

- أسعد عبدالرحمن: التسلسل الاسرائيلى فى آسيا ، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، ابريل ١٩٦٧.

- أنور السادات : البحث عن الذات ، ط١ ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ١٩٧٨.

- د. السيد شلى: الوفاق الأمريكى السوفيتى ١٩٦٣-١٩٧٦ ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨١م.

- توماس بريسون: العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الاوسط ١٧٨٤-١٩٧٥ ، ترجمة دارس طلاس ، دمشق ١٩٨٥.

- د. جلال يحيى: اصول ثورة يوليو ١٩٥٢ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ١٩٦٤.

- د. حسن ابوالعينين: جغرافية العالم الاقليمية ، الجزء الاول ، اسيا الموسمية وعالم المحيط الهادى ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الشباب الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٤.

- خيرى حماد: قضايا فى الامم المتحدة ، المكتب التجارى للطباعة والنشر ، بيروت ، مايو ١٩٦٢.

- د. رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر ، دار عين ، القاهرة ٢٠٠٢.

- سامى حكيم: اسرائيل والدول النامية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦.

- صلاح بسيونى: مصر وأزمة السويس ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٠.

- على حمدى الجمال: النزاع بين الهند والصين ، دار العلم ، القاهرة.

- د. عمر عبدالعزيز عمر: دراسات فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٩٠.

- د. فاروق اباطة : محاضرات فى تاريخ الشرق الاقصى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٨.

- لمياء جميل: "المبابم" حزب العمال الموحد فى اسرائيل ، مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، اكتوبر ١٩٦٨.

- د. محمد أنيس: المؤتمر الآسيوى الأفريقى ، القاهرة ١٩٥٧.

- محمد حسنين هيكل: ملفات السويس، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ط٣ ، القاهرة ١٩٩٦.

- د. محمد محمود السروجي: ثورة ٢٣ يوليو - جذورها وأصولها التاريخية ، مطبعة المصري ، الاسكندرية ١٩٦٥.
- محمود رياض : مذكرات البحث عن السلام ، ط٢ ، دار المستقبل ، القاهرة ١٩٨٥ ..
- محمود عوض: الحرب الرابعة .. سرى جداً ، المكتب المصري الحديث ، الاسكندرية ١٩٧٤.
- ناصر الدين النشاشيبي : عربي في الصين ، دار القلم ، القاهرة ١٩٦٥.
- نبيل احمد بلاسي: التأييد المصري السعودي للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ ، بحث قدم لندوة العلاقات المصرية السعودية في النصف الاول من القرن العشرين ، جامعة الزقازيق ، مصر ، ابريل ١٩٨٧
- نجلاء أو عز الدين: عبدالناصر والعرب ، منجزاته السياسية والعسكرية والاقتصادية ، ترجمة يوسف الصباغ ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة.
- هاني احمد فارس: التمثيل الدبلوماسي العربي - سلسلة حقائق وأرقام ، العدد ١١ ، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت.
- ويليام كوانت: أمريكا والعرب واسرائيل.. عشر سنوات حاسمة ١٩٦٧-١٩٧٦ ، ترجمة عبدالعظيم حماد ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٩.

(ج) الرسائل الجامعية :-

- السيد حجاج: مشروع ايزنهاور للشرق الأوسط في العلاقات الدولية : رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التجارة ، جامعة القاهرة ١٩٦٧.
- سيد عيسى: مشكلة كشمير في العلاقات الهندية الباكستانية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، بآداب عين شمس ، القاهرة ٢٠٠٦.

(د) الدوريات : الأعداد المذكورة من الدوريات التالية : الأخبار ، الأهرام . ، السياسة الدولية.

ثانياً: باللغة الأجنبية:-

(أ) الوثائق :

- الأمريكية. Foreign Relations of The United States

- البريطانية. Foreign Office

- الصينية.: China Supports The Arab Peoples Struggle For National Independence Documents".

(ب) الكتب :-

- Aldrich, W.: The Sues Crisis, Afootnote to History, Foreign Affairs, April 1976.
- Dutt, V.P.: Indian's Foreign Policy, "Vikas Publishing House" 1993.
- Floyed, D.: Mao Against Khrushchv, "Allmail Press", London 1964.
- Greans, F. United States Policy and The Security of Asia, "Mac Grow Hill", NewYork, 1968.
- Hinton, H.: "Peking-Washington, Chines Foreign Policy and The U.S.", The Center Of Strategic and International Studies, "George Town University" , Washington 1976.
- Hurewitz, J.: Diplomacy In The Near And The Middle East, Vol "2", Princeton, U.S. 1956.
- Khin, G.: Major Governments Of Asia, "Cornell University Press" Ithaca, New York, 1965.
- Piking Review: June 16, 1967.
- Kirk, G.: The Middle East 1945-1950, NewYork 1960.

- Lel, A.: The United Nations , The Middle East Crisis 1967, "Columbia University Press" U.S. 1968.
- Lenezwski, G.: The Middle East In The World Affairs, NewYourk 1958.
- Truman, H.: Memories Years of Trial & Hope 1945-1955, Vol "2", Garden City – NewYork 1956.
- Walker, R.: China Under Communism [The First Five Years], "George Allen & Unwin Ltd", London 1956.
- Whiting, A.: China Crosses the Yalu, The Decision to Enter The Korean War, "Macmillan, NewYork 1960.

(ج) الدوريات:

- New York Times
- Piking Review: